المحور الثالث: مقاربات تنزيلية

الدراسات السننية في اتجاهات ومدارس الفكر الإسلامي السنني المعاصر المشرقي

عنوان المداخلة: الرؤية السننية عند المفكر" فتحي حسن ملكاوي"

Critical thinking "fathi hassan malkawi"

ملخص:

السنَن الإلهية، وحُسْن التعامل معها من المفاتيح الرئيسة لفهم الكون والإنسان والحياة، فإحياء الفكر السنني، وتفعيله في الحياة، واستثماره في الحقل المعرفي أمر واجب على كل مفكر مسلم يصبو لفهم حقيقة الحياة، والكون، وعلل الحوادث، فموضوعُ السننية في الفكر الإسلامي المعاصر من الموضوعات المستجدة التي استقطبت اهتمامَ كوكبة من المفكرين المسلمين، أمثال الشيخ مُحَمَّد رضا، وكذا الشيخ ابن عاشور وإشاراته لهذا الموضوع، أما من المفكرين المعاصرين نجد "فتحي حسن ملكاوي" فقد قدم رؤية سننية في العديد من كتاباته ودراساته وأبحاثه، وذلك من خلال الكشف عن "السنن" و"القوانين" أو " القيم الضرورية" التي تحكم العمران البشري في قيام الأمم.

جاءت هذه الورقة البحثية لتجيب عن الرؤية السننية عند المفكر" فتحي حسن ملكاوي".

الكلمات المفتاحية: الرؤية، السنن، القيام ، الأمم، فتحي ملكاوي.

Resume :

The divine laws, and dealing with them well, are among the main keys to understanding the universe, man, and life. Reviving Sunnah thought, activating it in life, and investing it in the field of knowledge is a duty for every Muslim thinker who aspires to understand the truth of life, the universe, and the causes of events. The topic of the Sunnah in contemporary Islamic thought is one of the topics. The new developments that attracted the attention of a group of Muslim thinkers, such as Sheikh Muhammad Reda,

as well as Sheikh Ibn Ashour and his references to this topic. As for contemporary thinkers, we find "Fathi Hassan Malkawi" who presented a Sunnah vision in many of his writings, studies, and research, by revealing "the Sunnahs." And the "laws" or "necessary values" that govern human development in the establishment of nations.

This research paper came to answer the Sunni vision of the thinker Fathi Hassan Malkawi.

Key word : vision, logic, action, nations, fathi malkawi

مقـــدمة:

إن الله سبحانه وتعالى لم يخلق الكون عبثا، إنما خلقه على سنن معينة، فحياة الأمم مرتبطة بقوانين، فمن عمل بأسبابها استقامت له الحياة، ومن عبث فيها انقلبت الموازين عليه.

فمسألة السننية من المسائل التي ينبغي للأمة الإسلامية الاهتمام بها ومعرفتها، من أجل تسخيرها لخدمته وتطوير هذه الأمة، فإحياء الفكر السنني، وتفعيله في الحياة، واستثماره في الحقل المعرفي أمر واجب على كل مفكر مسلم يصبو لفهم حقيقة الحياة، وذلك عن طريق التدبر والنظر والتفكير والعلم وتوظيف كل ذلك لمعرفة الكون، وعلل الحوادث، فالسنَن الإلهية وحُسْن التعامل معها من المفاتيح الرئيسة لفهم الكون والإنسان وإحياء حياة تليق بهذا المعمر.

فموضوعُ السننية في الفكر الإسلامي المعاصر من الموضوعات المستجدة التي استقطبت اهتمامَ كوكبة من العلماء المسلمين، أمثال الشيخ مُحَمَّد رضا، وكذا الشيخ ابن عاشور وإشاراته العابرة لهذا الموضوع، أما من المفكرين المعاصرين نجد "فتحي حسن ملكاوي" فقد كانت له رؤية سننية ذكرها في العديد من الدراسات والأبحاث، ودون العديد منها في كتب، فا معنى السنن عنده؟ وكيف كانت الرؤية السننية عنده؟ وما هي منطلقاته؟

وللإجابة عن التساؤلات جاءت هذه الورقة البحثية لتجيب عن إشكالية الرؤية السننية عند المفكر"فتحي حسن ملكاوي".

أهداف الدراسة:

معرفة سنن قيام الأمم في فكر المفكر" **فتحي حسن ملكاوي** ".

خطة الدراسة.

وللإجابة عن الإشكاليات المطروحة يمكن أن نقسم البحث وفق الخطة التالية:

مقدمة:

أولا: التعريف بمفاهيم الدراسة.

ثانيا: منطلقات السنن في فكر فتحي حسن ملكاوي

ثالثاً: سنن قيام الأمم عند فتحي حسن ملكاوي.

خاتمة

أولا: التعريف بمفاهيم الدراسة:

1- التعريف بحسن فتحي ملكاوي:

تربوي وأستاذ جامعي من مواليد الأردن عام 1943م، دكتوراه في التربية العلمية وفلسفة العلوم،وماجستير في علم النفس التربوي وبكالوريوس في الكيمياء والجيولوجيا. عمل في التعليم المدرسي والجامعي مدة ثلاثين عاما، ثم تفرغ للعمل الفكري منذ عام 1996م، ويعمل حاليا باحثا في المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ورئيس تحرير مجلة إسلامية المعرفة، وهو عضو مجمع اللغة العربية الأردني، ألف العديد من الكتب في التعليم المدرسي والجامعي في تخصص تدريس العلوم ومناهج البحث العلمي، وقضايا الفكر الإسلامي منها: منهجية التكامل المعرفي، والبناء الفكري، والتراث التربوي الإسلامي، الشيخ مُحَمَّد بن طاهر بن عاشور، الفكر التربوي الإسلامي، الفن في الفكر الإسلامي، منظومة القيم المقاصدية وتجلياتها التربوية، نحو نظام معرفي إسلامي، وغيرها من الكتب المفيدة.[1]

2- مفهوم الرؤية:

أ- لغة: الرُّؤْيَةُ ، بالضَّمِّ: إدْراكُ المرْئي،وذلك أضرب بحسب قوى النفس:

الأول: (النظر بالعين) التي هي الحاسة وما يجري مجراها، ومن الأخير قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾[التوبة: 105]، فإنه مما أجري مجرى الرؤية بالحاسة، فإن الحاسة لا تصح على الله تعالى، وعلى ذلك قوله: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡ ﴾[الأعراف: 27]

والثاني: بالوهم والتخيل نحو:! أرى أن زيدا منطلق.

والثالث: بالتفكر نحو: {إني أرى ما لا ترون}.

(و) الرابع: (بالقلب) ، أي بالعقل، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾[النجم: 11]، وعلى ذلك قوله: ﴿ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾[النجم: 13]

قال الجوهري الرؤية بالعين يتعدى إلى مفعول واحد، وبمعنى العلم يتعدى إلى مفعولين، يقال: رأى زيدا عالما.

وقال الراغب: رأى إذا عدي إلى مفعولين اقتضى معنى العلم، وإذا عدي بـ إلى اقتضى معنى النظر المؤدي إلى الاعتبار.

وقال ابن سيده: الرؤية النظر بالعين والقلب[2].

فأغلب الدلالات اللغوية على أنها النظر بالعين فهي بمعنى الحاسة وما يجرى مجراها، أو التخيل والتفكير فهي من القلب، فالإنسان يرى الأشياء حقيقة، أو يفكر فيها باستخدام خياله الواسع.

ب ـ الرؤية اصطلاحا:اختلف مفهومها حسب اختلاف الفنون.

فهي عند **الفقهاء**: هي المشاهدة الحسية كما في رؤية الهلال، وتأخذ هذه الرؤية أحكامها الشرعية باختلاف موضوعها[3].

إذن المعيار عندهم هو مشاهدة الأشياء حقيقة عن طريق الحواس، فمن خلال ذلك تصدر الأحكام الشرعية.

وهناك من **ربط مفهومه برؤية العلم والكون** فقالوا أنه "من المفاهيم الحديثةِ والمعاصرة التي لَقِيَت اهتمامًا واسعًا وعنايةً فائقةً من البحث والدراسة والتأليف والتصنيف في مجال الفكر والفلسفة، أو العلوم الاجتماعية والإنسانية، أو الدراسات النقديَّة والأدبيَّة، أو الدورات التدريبيَّة والتطويريَّة. فهو عندهم: "مجموعةُ المفاهيمِ والتصوَّرات الإدراكيَّة التي تُمكِّنُ الفردَ من فَهْم الكونِ والحياةِ والإنسانِ، والعَلاقة القائمة بينها[4]".

ـ الرؤية فلسفياً:وتطلق الرؤية في الفلسفة الحديثة على وظيفة حاسة البصر.

قال (برغسون): للرؤية عند مختلف الحيوانات درجات متفاوتة، فحيث تكون قوتها واحدة يكون التعقيد في بنيتها واحدا.

وإذا أطلقت الرؤية على المشاهدة بالنفس سميت حدسا، (noitiutnI)، (الحدس).

وقد تطلق الرؤية على مشاهدة الحقائق الإلهية، أو على المشاهدة بالوحي، أو على الإدراك بالوهم، أو المشاهدة بالخيال[5].

فالرؤية في الفلسفة الحديثة تعتمد على البصر، وقد تكون رؤية نفسية أو ما يعرف بالحدس، أو عن طريق الخيال والوهم، وقد تكون عن طريق مشاهدة الكون.

فأغلبهم اتفقوا على أن الرؤية أغلبها تكون بالحواس، وبهذا تستطيع أن تدرك وتفهم الكون والإنسان والنفس.

3–مفهوم السنة:

أ– **السنة لغة:** السيرة حسنة كانت أو قبيحة[6]، وقيل: السنة الطريقة المستقيمة ولذلك قيل: فلان من أهل السنة معناه من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة[7]، ومن معانيها في اللغة أيضا: جريان الشيء واضطراده في سهولة والأصل قولهم سننت الماء على وجهي إذا أرسلته إرسالا، والسنة هي سيرة وسنة رسول الله ﷺ[8].

إذن السنة: هي الطريق الواضح، الذي يسهل الجريان فيه.

ب– السنة اصطلاحا: مفهوم السنة يختلف كغيره من المصطلحات، حسب اختلاف الفنون والعلوم، فهي عند الأصوليين على غير المحدثين والفقهاء، وعند المحدثين على غير الفقهاء والأصوليين.

–السنة عند المحدثين: هي (ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، أو صفة خَلقية أو خُلقية، أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها)[9].

فعلماء الحديث إنما بحثوا عن رسول الله ﷺ الإمام الهادي، الذي أخبر الله عنه أنه أسوة لنا وقدوة، فنقلوا كل ما يتصل به من سيرة وخلق وشمائل وأخبار وأقوال وأفعال، سواء أثبت ذلك حكما شرعيا أو لا[10].

إلى جانب ذلك المعنى، فقد يطلق المحدثون لفظ (السنة) على ما عمل به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم[11].

– السنة عند الفقهاء: هي (ما ثبت عن النبي ﷺ من غير افتراض ولا وجوب، وتقابل الواجب وغيره من الأحكام الخمسة)[12]، يطلقونها على ما ليس بواجب وتطلق على ما يقابل البدعة كقولهم فلان من أهل السنة[13].

فعلماء الفقه إنما بحثوا عن رسول الله ﷺ، الذي لا تخرج أفعاله عن الدلالة على حكم شرعي، هم يبحثون عن حكم الشرع على أفعال العباد وجوبا أو حرمة أو إباحة أو غير ذلك[14].

–السنة عند الأصوليين: (ما صدر عن النبي ﷺ من غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير مما يصلح أن يكون دليلا شرعيا)[15].

علماء الأصول بحثوا عن رسول الله ﷺ المشرّع الذي يضع القواعد للمجتهدين من بعده، ويبين للناس دستور الحياة، فعنوا بأقواله وأفعاله وتقريراته التي تثبت الأحكام وتقررها[16].

-السنة في الاصطلاح القرآن:

- ✓ قال **الإمام الطبري** –رحمه الله– حول معنى السنن في قوله تعالى:﴿ **قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ** ﴾آل عمران**[138]**

"يعني: مثُلات سيرَ بها فيهم وفيمن كذَّبوا به من أنبيائهم الذين أرسلوا إليهم، بإمهالي أهلَ التكذيب بهم، واستدراجي إياهم، حتى بلغ الكتاب فيهم أجله الذي أجَّلته لإدالة أنبيائهم وأهل الإيمان بهم عليهم، ثم أحللت بهم عقوبتي، وأنزلتُ بساحتهم نِقَمي، فتركتهم لمن بعدهم أمثالا وعبرًا"[17]، فهنا بمعنى سنة الله في إهلاك المكذبين، ونصرة الحق.

- ✓ قال **الإمام القرطبي–رحمه الله–** في معنى الآية: "والسنن جمع سنة وهي الطريق المستقيم. وفلان على السنة أي على طريق الاستواء لا يميل إلى شي من الأهواء"[18]. فالسنن هنا بمعنى الطريق.
- ✓ أما معنى السنن عند **فتحي حسن ملكاوي** فقال عنها: "ما جعله الله في العوالم الطبيعية والاجتماعية والنفسية من قوانين، يُلح القرآن الكريم على ضرورة الكشف عنها وفهمها وتوظيفها"[19].

فمعنى السنن عنده هو كل ما في الكون، والمجتمع والنفس، يحتاج إلى فهمه والكشف عنه، والعمل بما يتوصل به من نتائج.

- ✓ من خلال ما سبق من تعريفات يمكن أن نقول أن **الرؤية السننية هي:** مجموعة من المفاهيم والتصورات الإدراكية التي من خلالها يمكن للفرد فهم العوالم الطبيعية والاجتماعية والنفسية، وتوظيفها لجلب المصالح.

ثانيا–منطلقات السنن عند فتحي حسن ملكاوي:

يرى المفكر فتحي حسن ملكاوي من خلال رؤيته للسنن أنها تنطلق من منظومة مقاصدية، وهذا ما تجسد في دراساته عن القيم العليا، والمقاصد، وقد أطلق عليها اسم المقومات؛ وهي التوحيد والتزكية والعمران، فالتوحيد هو الأساس وهو أعلاهم والأخريان يستندان إليه.

1. **التوحيد:** وهو توحيد الله سبحانه وتعالى، وهو قمة الهرم في المنظومة القرآنية، عنه تتفرع سائرها، وعليه يقوم بنائه، والتوحيد الذي يأخذ هذا الموقع من هذه المنظومة، هو ذلك الذي جاء به القرآن المجيد به نقياً سليماً من سائر الشوائب[20]، فقيمة التوحيد المتمثلة في شهادة(لا إله إلا الله) تعني فيما تعنيه أن الهداية الإلهية صالحة للناس جميعا، ،وهكذا فإنَ الخاصية العالمية لقيمة التوحيد، والنظام المفتوح على العالم هي دعوة مفتوحة إلى السلام[21]، **وقد حصر ملكاوي** ألفاظ التوحيد في القرآن إلى:

- الألفاظ المباشرة في التوحيد: قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ **الإخلاص [1].**
- نفي العدد قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ ۝٥١ ﴾ **النحل [51].**
- نفي الشرك: قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٖ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٖ ۝٢٢ ﴾سبأ **[22].**

- الأسماء الحسنى والصفات قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ٩﴾ الرعد [9].
- التنزيه: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ الشورى [11][22].

- فقيمة التوحيد المتمثلة في شهادة(لا إله إلا الله) تعني فيما تعنيه أن الهداية الإلهية صالحة للناس جميعا، وهكذا فإنَ الخاصية العالمية لقيمة التوحيد، والنظام المفتوح على العالم هي دعوة مفتوحة إلى السلام، وهو المقوم الأول في قيام الأمم، وهذا الأخير يكون وفق السنن التي جعلها الله تعالى.[23]

وقد ذكر أن التوحيد في الرؤية الإسلامية لا يقتصر على الجانب الاعتقادي، بل يمثل قيمة عليا في جميع الأنظمة، وهي:

- النظام المعرفي: من خلال معرفة مصادر المرجعية التوحيدية.
- النظام الاجتماعي: من أجل تحقيق السلام الاجتماعي.
- النظام السياسي: فالتوحيد يتجلى في وحدة الأمة في نظامها.
- النظام الاقتصادي: فقيمة التوحيد عندما يكون التوازن المادي والوحي.
- النظام الجمالي: فتكون قمة الوعي بالجمال عندما يكون التوحيد المطلق وأنه سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء[24].

التوحيد عند ملكاوي يدخل في جميع الأنظمة سواء المعرفية؛ وذلك من خلال معرفة المصادر التي يرجع لها لمعرفة التوحيد. أو الاجتماعية؛ فبالتوحيد يتحقق السلام في المجتمع. أو السياسية؛ فالأمة إذا تقيدت واعتمدت في نظامها السياسي على عقيدتها التوحيدية أصبحت كتلة واحدة. ونفس الشيء بالنسبة للنظام الاقتصادي؛ فالعقيدة السليمة تؤدي بالفرد لمعرفة حق الله في ماله مثلا. أما النظام الجمال؛ فمن خلال التوحيد تعرف الله سبحانه وتعالى حق المعرفة، وأنه سبحانه ليس كمثله شيء.

فالتوحيد هو قمة الهرم فكل الرسل والأنبياء كانوا ينادون به، فمن خلاله تقوم الأمم على أساس سليم ومتين، فقد كان ﷺ يدعو إلى التوحيد في مكة قرابة ثلاثة عشر سنة دون أن يعرج إلى باقي الأحكام، وهذا يدل أن التوحيد هو أوجب الواجبات.

2 ـ التزكية:

التزكية مصطلح ومفهوم قرآني أساسي، يتخذ موقعاً مهماً ضمن منظومة القيم القرآنية؛ فالتزكية موضوعها الإنسان المستخلف، وهو موضوع الإصلاح في الواقع الإنساني، إصلاح الفرد والجماعة والأمة، والإنسان مادة وروح، والتزكية تشمل المادة والروح، وأي موضوع عن قضايا الإصلاح لا معنى له إلا إذا تعلَّق بالإنسان، واستهدف ترقيته في مراتب التزكية. والتزكية هدف العمران ووسيلته...وتدخل في صميم البناء الاجتماعي والعمران البشرى[25].

وجاء مصطلح التزكية في القرآن ليشمل مجالات وهي:

- **تزكية الأنبياء والرسل:** فتزكية الأنبياء والرسل هو اصطفاء إلهي كما زكى الله تعالى نبيه عيسى، قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿19﴾ ﴾مريم[19][26].

- **تزكية المشاعر النفسية والعلاقات الاجتماعية:** وكثيراً ما يرد لفظ التزكية بمعنى التطهير والترقية للمشاعر النفسية وللعلاقات الاجتماعية، وألفاظ "أزكى لكم" و"أزكى لهم" تتكرر في سياق ما قد يحيك **أن** في النفس نتيجة بعض الممارسات، وتتجلى صورها في احترام خصوصيات البيوت والمنازل، قال تعالى: ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿28﴾ ﴾النور[28]، إلى غير ذلك من الآيات التي استدل بها الأستاذ ملكاوي، التي تحث على تزكية النفس حتى لا تفسد العلاقات الاجتماعية[27].

- **تزكية المال:** أما لفظ الزكاة بمعنى الفريضة المعروفة في أركان الدين الخمسة.

فتزكيته تكون في: وسائل اكتسابه، وفي طرق إنفاقه وإيتاء زكاته[28].

فالزكاة ركن في الدين، قسيم لشهادة التوحيد والصلاة والصيام والحج. والزكاة ركن فريد في النظام الاجتماعي العام، وظيفته تطهير النفس من الشح والاستعلاء على فتنة المال والقيام بحق الجماعة وأعضائها، والزكاة ركن مهم في النظام الاقتصادي الإسلامي.[29]

- **تزكية الإنسان لنفسه بالمدح والثناء:** تدخل التزكية ها هنا في مجال الذم، وهي الحالة الوحيدة التي تكون فيها التزكية فعلاً مذموماً منهياً عنه يقول سبحانه: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ

﴿ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿32﴾ ﴾ النجم [32]، وقال: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴿49﴾ ﴾النساء [49].

التزكية موضوعها الإنسان المستخلف، وهو موضوع الإصلاح في الواقع الإنساني، وَفقاً لما يهدي إليه الخالق الواحد من رعاية مخلوقاته وتدبير شؤونها؛ ومن ثَمَّ فإنّ التزكية هدف العُمران ووسيلته، وهي تدخل في صميم البناء الاجتماعي والعمران البشرى.[30]

فالتزكية متعلقة بالإنسان الذي اصطفاه الله عز وجل للاستخلاف في الأرض، فهنا تبرز أهميتها في سنة الاستخلاف البشري.

3ـ العمران: يرى ملكاوي أن العمران من مقومات كيان الأمة، فالمتتبع له في القرآن يجد أنه من بين القيم المقاصدية في وجود الإنسان، فالمنظومة المقاصدية والاهتمام بمفهوم الُعمران ينبع من كونهُ يمِّثل مقصدًا قرآنياً من المقاصد الشرعية، وأسمى القيم الحاكمة الثلاثة: التوحيد، التزكية، والعمران، فقد جاءت مادة عمَرَ في القرآن الكريم خمساً وعشرون مرة؛ في ثلاث صيغ منها على صيغة اسم علم "آل عمران"، و" وابنة عمران"، و" وامرأة عمران"، وثلاث مرات منها اسماً لنسك العمرة التي تتم في سائر أيام العام، وثلاث مرات متعلقة بعُمران المساجد وبنائها وخدمتها، والإقامة فيها، و جاءت ثلاث مرات أخرى بمعنى الإقامة والاستقرار في الأرض وفلاحتها، وبناء المساكن وتشييد القصور والأخذ بأسباب الحضارة والتخلي عن حياة التنقل والبادية، وجاءت مرة واحدة بمعنى الحياة حين أقسم الله سبحانه وتعالى بحياة نبيه مُحَمَّدﷺ، أما بقية المرات، فجميعها إشارة إلى مرور الزمن منحياة الإنسان قال تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿60﴾ ﴾الروم [60][31].

ويرى ملكاوي أن ما يقابل العمران في اللفظ القرآني هو: الفساد والقتل وسفك الدماء، والهدم والتدمير، والهواء والخواء، والخراب؛ إذ وردت جميع هذه الألفاظ في القرآن الكريم، في مقابل بقاء الحياة واستمرارها على السنن والقوانين الجارية، وبقاء المساجد عامرة بالعابدين الذين يذكرون الله، وانتظام الحياة على هدي الله سبحانه[32].

العمران في فكر ملكاوي، هو سَعْيٌ بشري لتوظيف طاقات الإنسان في بناء حياة عامرة بالخير، تُحقِّق مقاصد الخلافة في الأرض واستعمارها لاستخراج طاقاتها، واستعمالها في تيسير سبل الحياة وتطوير الحضارة البشرية وترشيدها.

فأنواع العمران عنده هي:

- عمران الحياة: فكلإنسان حي فهو معمر في هذه الحياة الدنيا.
- عمران المكان: فالإنسان يستوطن في مكان ويقيم فيه –إقامة البيوت–.
- العمران مادي: طرق، مباني، زراعة صناعة...إلى غير ذلك.
- العمران المعنوي: حضارة تطوير العلوم، القوانين... الخ[33].

المنطلقات الثلاثة من التوحيد والتزكية والعمران هي نوع من التصور الإسلامي فيما يتعلق بالله والإنسان والكون، وحسب رأيه منظومة القيم العليا هذه بمكوناتها الثلاثة: التوحيد والتزكية والعمران، هي أساس كل القيم الفرعية الأخرى، في مجالات الإيمان والاعتقاد، وتربية النفس وبناء الشخصية الإنسانية، ونظم الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وفي علاقات المجتمع المسلم الداخلية والخارجية. ومع أن هذه القيم الثلاث هي القيم العليا في الإسلام، فإنها في الوقت نفسه قيم سننية.

ثالثا: سنن قيام الأمم عند فتحي حسن ملكاوي:

يرى ملكاوي أن سنن قيام الأمم تقوم على نقطة رئيسة،ألا وهي سنة التغيير ، والتي بدورها تشتمل على مجموعة من المقومات.

فقد تحدث ملكاوي عن سنة التغيير، والتغيير معناه التبديل، والذي نعرفه أن سنة الله لا تبديل فيها، قال تعالى: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا ٦٢﴾ **الأحزاب [62]**، فماذا يقصد بذلك؟

بدأ ملكاوي بإعطاء أمثلة على ذلك والبداية كانت حول إرسال الله سبحانه وتعالى للرسل إلى الناس ودعوتهم إلى الإيمان بوحدانية الله عز وجل، هذه دعوة إلى التغيير من الشرك إلى الإيمان، وكذا دعوة الظالم إلى إقامة العدل فهي دعوة إلى التغيير من الظلم إلى العدل، فظاهرة التغيير والتطور هي سنة من سنن الله في الخلق وفي الناس، فهو يرى أن التغيير سنة من سنن الله التي لا تجد لها تبديلا[34].

فتوظيف سنة التغيير في قيام الأمم يتجلى في حاجة الأمة لمواكبة التغيير، فقد ارجع ذلك لسرعة تغير العالم وبالتالي توظيف هذه التغيرات لصالحه، وقد قرن سنة التغيير بكل من التوحيد والتزكية والعمران، وأن له علاقة بكل ذلك.

- **التغييروعلاقته بالتوحيد:** فهو يرى أن أمة التوحيد ليست منغلقة على نفسها بل تأمل أن يدخل كل الناس في دين التوحيد، فهي تسعى لتحقيق هذا التغيير.

فهو يرى أن جميع التغيرات التي طرأت على الأمة هي تعبير عن سنة التغيير، حيث كانت تجد الاستجابات المناسبة لها استنادا إلى عقيدة التوحيد، وهذه الأخيرة قد تتغير من صورة لأخرى، فهم مختلفون في درجة الهدى والضلال، فعقول البشر مختلفة ومتغيرة، قال تعالى:﴿**وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ**﴾هود **[118–119]**، ومع ذلك الله سبحانه وتعالى يرسل عليهم الرسل والأنبياء؛ لأن إمكانية التغيير ممكنة[35].

- **التغيير وعلاقته بالتزكية:** فقد ذكرنا سابقا أن التزكية عند ملكاوي تدور حول الإنسان وما يتعلق من إصلاحه، فالنفس الإنسانية في تغير مستمر؛ إذن التزكية في تغير متواصل سواء من الشهوات والشبهات إلى الترقية والتطهير أو غير ذلك[36].

وقد أعطى أمثلة على ذلك فيما يخص الكسب وأشكال الرزق سواء في الفلاحة أو الصناعة...وهذا الرزق الذي يؤدي به لدفع الزكاة، وتلك الاستمرارية في ذلك هو تغيير من حال إلى حال[37].

ثم انتقل للحديث عن أسس قيام الأمم، وذكر:

✓ **سنة اكتساب العلم** وهذه المعرفة تتمثل في:

- سنن الوجود المادي الطبيعي في الآفاق والمسخرات.
- والعلم بسنن الاجتماع البشري وكل ما يتعلق بالمجتمع.
- والعلم بسنن النفس الإنسانية وآفاقها.

فسنة اكتساب العلم تشتمل على الماضي والحاضر والمستقبل، قال تعالى: ﴿ **قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ**﴾آل عمران **[137]**، فدراسة الماضي للاعتبار[38].

وهنا تقوم رؤية فتحي ملكاوي أيضاً على ربط سنة التغيير بسنة العمران وخاصة سنة اكتساب العلم.

- **التغيير وعلاقته بالعمران:** العلم والمعرفة يؤدى إلى التطور، فاستخدام التكنولوجيا ييسر أسباب الحياة الطيبة، إضافة إلى حمايتها الأمة قدر المستطاع فأدوات القوة تتغير، فبعدما كانت برباط الخيل ثم إلى الدبابة والطائرة، قد تغيرت اليوم إلى تسيير الأدوات المقاتلة عن بعد، فكل أمة تسبق غيرها في هذه الوسائل تكون أقدر على فرض هيبتها، وقد حث ديننا على ذلك، قال الله عز وجل : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿60﴾﴾ الأنفال **[60]**[39].
- فالتغيير سنة أساسية تتصل بقيمة العمران، فالعمران يتطلب الاستفادة من التجارب وخبرات التي تمر بها الأمة وغيرها من الأمم، فهي تحتاج للإصلاح ومواكبة التغيرات التي تحدث في العالم[40].

فملكاوي يرى أن الأمة الإسلامية تحتاج لتغيير واقعها وذلك بجهود إصلاحية في جميع المجالات وخاصة الفكري منه.

- **التغيير وعلاقته بسنة التمكين والتدافع:** فالتمكين في الأرض قد يكون للكافر وللمؤمن، وهو عطاء من الله سبحانه وتعالى، فقد يفتح التمكين للكافر وهذا من باب الاستدراج إلى حين، في حين يبتلى المؤمن بالهزيمة، وهذا لا يخالف وعد الله بتمكين المؤمنين؛ لأنهم لم يأخذوا بالأسباب ليغيروا ما بأنفسهم من التخلف عن الأخذ بالأسباب فيصبحوا أهلا للتمكين[41].

أما التدافع فيرى ملكاوي انه سنة بين الناس أن يتواصل التدافع حتى لا تفسد الأرض تمام الفساد، فأهل الباطل يأخذون بالأسباب ويتكلون عليها فإذا نجحوا فتنوا بها، وبهذا تأتي سنة الله فينتهي التمكين بقدر من أقدار الله الذي لم يكن في حساباتهم، على خلاف المؤمن الذي يأخذ بالأسباب ويتوكل على الله[42].

حاول ملكاوي أن يربط بين الآيات القرآنية والسنن والتعبير عند المفسرين عن هذه السنن بأنها قوانين، قوانين تحكم الوجود البشري في عوالمه الثلاث، العالم الطبيعي، والعالم الاجتماعي، والعالم النفسي.

فالسنن التي ذكرها" **فتحي ملكاوي**"حاول أن يربطها بآيات من كتاب الله عز، فوظف سنة التغيير في قيام الأمم فحاجة الأمة لمواكبة التغيير، فقد ارجع ذلك لسرعة تغير العالم وبالتالي توظيف هذه التغيرات لصالحه، وقد قرن سنة التغيير بكل من التوحيد والتزكية والعمران، وأن لها علاقة بكل ذلك، ثم ختم بسنتي التمكين والتدافع.

خاتمة: نخلص في الأخير إلى النتائج التالية:

- يمكن اعتبار فتحي حسن ملكاوي من المفكرين المعاصرين، الذين حاولوا التأسيس والتنظير لموضوع السننية، من خلال أفكاره ومؤلفاته.
- يرى فتحي ملكاوي أن غياب التفكير السنني يعني التفكير الفوضوي العبثي الذي لا يبني امة.
- السننية عند ملكاوي تتمحور حول العقيدة وأهمية التوحيد.
- الثقافة السننية عند ملكاوي لا تبدأ من فراغ بل تستند إلى مرجعية الوحي الإلهي، واكتشافها واجب ديني، فهذه السنن سخرت لجلب المصالح ودرء المفاسد.
- الترابط والتكامل بين مكونات منظومة السنن تشمل التوحيد الذي يمثل العنصر الأساسي في النظام العام الاعتقادي وتفرعاته المعرفية، والتزكية هي التمثُّل العملي للشخصية الإنسانية، وتفرعاتها النفسية والعقلية، والعمران هو الصورة العامة للنظام الاجتماعي وتفرعاته الاقتصادية والسياسية.
- تمثل منظومة التوحيد والتزكية والعمران، وما يتخللها من صور النشاط الإنساني، أهم الجوانب في قام الأمم.
- سنة التغيير عند ملكاوي تتجلى في حاجة الأمة لمواكبة التغيير.

التوصيات:

- ضرورة تدريس العقيدة الإسلامية لمختلف الفئات وذلك باستخدام أساليب مختلفة من تحفيظ الأصول الصحيحة، إضافة إلى استخدام التفكير والتأمل والتدبر في الكون والأنفس لتعزيز وتجديد الإيمان في النفوس.

- على كل مفكر مسلم إحياء الفكر السنني وتفعيله في الحياة لفهم حقيقتها.
- ضرورة استغلال الحقل المعرفي لكل تخصص لمعرفة السنن الإلهية، وهذا لفهم الكون والإنسان.
- على الأمة الإسلامية الأخذ بالأسباب وتوظيف التغيرات التي تحدث في العالم لصالحها من أجل قيامها ونهوضها من جديد.

الهوامش:

[1]- فتحي حسن ملكاوي، منظومة القيم المقاصدية وتجلياتها التربوية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هرندن، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، 1441هـ-2020م، غلاف الكتاب.

[2]- ينظر إلى: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ، 291/14. وتاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزَّبيدي، دار الهداية، الكويت، دط، 1965م، 102/38.

[3]- موسوعة المصطلح في التراث العربي-الديني والعلمي والأدبي-، مُحَمَّد الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2013م، 1051/1.

[4]- علي بن حسين بن أحمد، مفهوم الرؤية، مقال موقعا لألوكة، يوم: 2023/10/14م، الساعة: 23:30، /https://www.alukah.net

[5]- المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية) الدكتور جميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، دط، 1414 هـ - 1994م، 604/1.

[6]- ابن منظور، لسان العرب، مادة: سن، 225/13.

[7]- مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 300/18.

[8]- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، دط، 1399هـ-1979م، 60/3.

[9]- مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع، المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا، بيروت، لبنان، ط3، 1402هـ-1982م، ص47.

[10]- نفس المصدر، ص49.

[11]- سيد عبد الماجد الغوري، مبادئ التعامل مع السنة النبوية، دار ابن كثير، ط1، 2012م، ص17.

[12]-مصطفى السباعي، السنة ومكانتها، ص49.

[13]- الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، ط1، 1419هـ-1999م، ص68.

[14]- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، د. مصطفى السباعي، ص49.

[15]- الشوكاني، إرشاد الفحول، ص68.

[16]- مصطفى السباعي، السنة ومكانتها، ص49.

[17]- ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ-2000م، 228/7.

[18]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1384هـ-1964م، 216/4.

[19]- فتحي حسن ملكاوي، سنن قيام الأمم، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، مجلد:29، العدد:105، 1444هـ-2023م، ص56.

[20]– طه جابر العلواني، التوحيد التزكية والعمران، محاولات في الكشف عن القيم والمقاصد القرآنية الحاكمة، بيروت: دار الهادي، 2003م، ص 12.

[21]– فتحي حسن ملكاوي، منظومة القيم العليا: التوحيد والتزكية والعمران، هير ندن، فيرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2013، ص64.

[22]– نفس المصدر، ص64.

[23]– ينظر إلى: فتحي حسن ملكاوي، منظومة القيم العليا: ص64. وفتحي حسن ملكاوي، سنن قيام الأمم، ص98.

[24]- فتحي حسن ملكاوي، سنن قيام الأمم، ص102.

[25]– فتحي حسن ملكاوي، التزكية في منظومة القيم الحاكمة مجلة إسلامية المعرفة، كلمة التحرير 57 (صيف 1430هـ-2009م)، ص2-3.

[26]–ينظر إلى: فتحي حسن ملكاوي، التزكية في منظومة القيم الحاكمة، ص1-2-3. وفتحي حسن ملكاوي، سنن قيام الأمم، ص104.

[27]– فتحي حسن ملكاوي، التزكية في منظومة القيم الحاكمة، ص1-2-3.

[28]– فتحي حسن ملكاوي، سنن قيام الأمم، ص104.

[29]– فتحي حسن ملكاي، التزكية في منظومة القيم الحاكمة،ص 1،2،3.

[30]– فتحي حسن ملكاوي، الصراع على مرجعية القيم في العالم المعاصر، المؤتمر الدولي الرابع لمركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق، الدوحة، قطر، 2-3أفريل، 2016، ص 32.

[31]– فتحي حسن ملكاوي، منظومة القيم العليا، التوحيد، التزكية، العمران، ص 131.

[32]– نفس المصدر، ص 131-132.

[33]– فتحي حسن ملكاوي، سنن قيام الأمم، ص106.

[34]– نفس المصدر، سنن قيام الأمم، ص111.

[35] – ينظر إلى: فتحي حسن ملكاوي، منظومة القيم العليا، التوحيد، التزكية، العمران، ص76. وفتحي حسن ملكاوي، سنن قيام الأمم، ص114-115.

[36]– فتحي حسن ملكاوي، سنن قيام الأمم، ص115

[37] –نفس المصدر، ص115.

[38]– نفس المصدر، ص116

[39] – نفس المصدر، ص118.

[40]– فتحي حسن ملكاوي، سنن قيام الأمم، ص119.

[41]– نفس المصدر، ص120.

قائمة المراجع:

1– ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ-2000م.

2– ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، دط، 1399هـ-1979م.

3– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ.

4– تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزَّبيدي، دار الهداية، الكويت، دط، 1965م.

5– جميل صليبا، المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية) الشركة العالمية للكتاب، بيروت، دط، 1414 هـ - 1994م.

6– سيد عبد الماجد الغوري، مبادئ التعامل مع السنة النبوية، دار ابن كثير، ط1، 2012م.

7– الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، ط1، 1419هـ-1999.

8– طه جابر العلواني، التوحيد التزكية والعمران، محاولات في الكشف عن القيم والمقاصد القرآنية الحاكمة، بيروت: دار الهادي، 2003م.

9– فتحي حسن ملكاوي، التزكية في منظومة القيم الحاكمة مجلة إسلامية المعرفة، كلمة التحرير 57 (صيف 1430هـ-2009م).

10– فتحي حسن ملكاوي، سنن قيام الأمم، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، مجلد:29، العدد:105، 1444هـ-2023م.

11– فتحي حسن ملكاوي، الصراع على مرجعية القيم في العالم المعاصر، المؤتمر الدولي الرابع لمركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق، الدوحة، قطر، 2-3أفريل، 2016.

12– فتحي حسن ملكاوي، منظومة القيم المقاصدية وتجلياتها التربوية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هرندن، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، 1441هـ-2020م.

13– فتحي حسن ملكاوي، منظومة القيم العليا: التوحيد والتزكية والعمران، هير ندن، فيرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2013.

14– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1384هـ-1964م.

15– مُحَمَّد الكتاني، موسوعة المصطلح في التراث العربي-الديني والعلمي والأدبي-، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2013م.

16– مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع،المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا، بيروت، لبنان، ط3، 1402هـ-1982م.

List of references:

1- Ibn Jarir al-Tabari, Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, edited by: Ahmed Shaker, Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.

2- Ibn Faris, Dictionary of Language Standards, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

3- Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1414 AH.

4- Taj Al-Arous from Jawaher Al-Qamoos, Murtada Al-Zubaidi, Dar Al-Hidaya, Kuwait, 1965 AD.

5- Jamil Saliba, The Philosophical Dictionary (in Arabic, French, English, and Latin), International Book Company, Beirut, 1414 AH - 1994 AD.

6- Sayyed Abdul Majid Al-Ghouri, Principles of Dealing with the Sunnah of the Prophet, Dar Ibn Kathir, 1st edition, 2012 AD.

7- Al-Shawkani, Guiding Stallions to Realizing the Science of Principles, edited by: Ahmed Ezzo Enaya, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1st edition, 1419 AH-1999.

8- Taha Jaber Al-Alwani, Tawhid, Purification and Imran, Attempts to Reveal the Governing Qur'anic Values and Objectives, Beirut: Dar Al-Hadi, 2003 AD.

9- Fathi Hassan Malkawi, Acclamation in the System of Ruling Values, Islamic Journal of Knowledge, Editorial Word 57 (Summer 1430 AH - 2009 AD).

10- Fathi Hassan Malkawi, Sunan of the Establishment of Nations, Journal of Contemporary Islamic Thought, Volume: 29, Issue: 105, 1444 AH - 2023 AD.

11- Fathi Hassan Malkawi, The Struggle over the Reference of Values in the Contemporary World, Fourth International Conference of the Center for Studies of Islamic Legislation and Ethics, Doha, Qatar, April 2-3, 2016.

12- Fathi Hassan Malkawi, The Maqasid Values System and Its Educational Manifestations, International Institute for Islamic Thought, Herndon, Virginia, United States of America, 1st edition, 1441 AH - 2020 AD.

13- Fathi Hassan Malkawi, The System of Supreme Values: Monotheism, Purification, and Imran, Hare London, Virginia: International Institute for Islamic Thought, 2013.

14- Al-Qurtubi, Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an, edited by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Tfaysh, Dar Al-Kutub Al-Misriyah, Cairo, Egypt, 2nd edition, 1384 AH - 1964 AD.

15- Muhammad Al-Kattani, Encyclopedia of the term in the Arab heritage - religious, scientific and literary -, House of Culture, Casablanca, Morocco, 1st edition, 2013 AD.

16- Mustafa Al-Sibai, The Sunnah and its Place in Legislation, The Islamic Office, Damascus, Syria, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1402 AH - 1982 AD.